النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 27\03\2016 العدد (13) (الأحد الثاني من الصوم (غريغوريوس بالاماس))

اللحن: (2) – الإيوثينا: (10) – القنداق: إنّي أنا عبدك – كاطافاسيات: افتح فمي

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الخامس

أنتَ يا ربُّ تحفَظَنا وتَستُرُنا..

ستيخن: خلّصني يا ربُّ، فإنَّ البارَّ قد فَني.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى العبرانيين

(عب 1: 10–14 و 2: 1–2 للأحد)

أنتَ يا ربُّ في البدءِ أسستَ الأرضَ والسماواتِ هي صنعُ يديك* هي تزولُ وأنتَ تبقى وكلها تبلى كالثوبِ* وتطويها كالرداءِ فتتغيّرُ وأنتَ أنتَ وسنوكَ لن تفنى* ولِمَنْ من الملائكةِ قال قطُّ: اجلسْ عن يميني حتى أجعلَ أعداءَك موطئًا لقدمَيك* أليسوا جميعهم أرواحًا خادمةً تُرْسَلُ للخدمةِ من أجلِ الذينَ سيرثونَ الخلاص* فلذلكَ يجبُ علينا أن نصغيَ إلى ما سمعناهُ إصغاءً أشدَّ لئلا يسربَ من أذهاننا* فإنَّها إن كانتِ الكلمةُ التي نُطِقَ بها على ألسنةِ ملائكةٍ قد ثبتت وكلُّ تعدٍّ ومعصيةٍ نالَ جزاءً عادلاً* فكيفَ نفلتُ نحنُ إن أهملنا خلاصًا عظيمًا كهذا قد ابتدأَ النطقُ بهِ على لسانِ الربِّ ثمَّ ثبّتهُ لنا الذينَ سمعوه.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس مرقس الإنجيلي

(مر 2: 1–12 للأحد)

في ذلك الزمان دخل يسوع كفرناحوم وسُمعَ أنه في بيتٍ* فللوقت اجتمع كثيرون حتى أنه لم يعد موضع ولا ما حول الباب يسع. وكان يخاطبهم بالكلمة* فأتوا إليه بمخلّعٍ يحمله أربعة* وإذ لم يقدروا أن يقتربوا إليه لسبب الجمع كشفوا السقف حيث كان. وبعدما نقبوه دلّوا السرير الذي كان المخلّع مضطجعا عليه* فلما رأى يسوع إيمانهم قال للمخلّع: يا بنيّ مغفورة لك خطاياك* وكان قوم من الكتبة جالسين هناك يفكرون في قلوبهم: ما بال هذا يتكلم هكذا بالتجديف. من يقدر أن يغفر الخطايا إلا الله وحده* فللوقت علم يسوع بروحه أنهم يفكرون بهذا في أنفسهم فقال لهم: لماذا تفكرون بهذا في قلوبكم* ما الأيسر أن يُقال مغفورة لك خطاياك، أم أن يقال قم واحمل سريرك وامش* ولكن لكي تعلموا أن ابن البشر له سلطانٌ على الأرض أن يغفر الخطايا (قال للمخلّع): لك أقول قم واحمل سريرك واذهب إلى بيتك* فقام للوقت وحمل السرير وخرج أمام الجميع حتى دهش كلُّهم ومجّدوا الله قائلين: ما رأينا مثل هذا قط.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الثاني ﴾

عندما انحدرت إلى الموت، أيها الحياة الذي لا يموت، حينئذٍ أمَتَ الجحيم ببرق لاهوتك، وعندما أقمت الأموات من تحت الثرى، صرخ نحوك جميع القوات السماويين: أيها المسيح الإله معطي الحياة المجد لك.

﴿طروبارية لأحد غريغوريوس بالاماس باللحن الثامن﴾

يا كوكب الرأي المستقيم، وسند الكنيسة ومعلمها، يا جمال المتوحدين ونصيرا لا يحارب للمتكلمين باللاهوت، غريغوريوس العجائبي، فخر تسالونيكية وكاروز النعمة ابتهل على الدوام في خلاص نفوسنا.

﴿ القنداق: "اني أنا عبدك.." باللحن الثامن﴾

اني أنا مدينتك يا والدة الإله، أكتبُ لكِ رايات الغلبة يا جندية محامية، وأقدم لكِ الشكرَ كمنقذة من الشدائد، لكن بما أن لكِ العزَّة التي لا تُحارَب أعتقيني من صنوف الشدائد، حتى أصرخَ إليكِ: افرحي يا عروساً لا عروس لها.

﴿ تأمل في الإنجيل ﴾

للقديس غريغوريوس بالاماس

لا يعاقب الله عادةً الجميع معاً، الذين يستحقّون العقاب نفسه، بل القليل منهم فقط، بحيث أنّ الباقين عندما يرون مصائب أولئك يتوبون ويصطلحون. وأحياناً، يعاقبهم جميعاً كما حدث في الطوفان العظيم، من جهة لكي يمنع الخطأة من أرتكاب خطايا أكثر، ومن جهة أخرى لكي يستفيد الذين بعدهم وينجوا من مثال معلّمي المعصية السيء، لأنه طالما أنّ الناس يرتكبون معاصي كثيرة من دون عبرة، فماذا لن يفعلوا لو وُجد كثيرون يدفعونهم نحو أعمال خاطئة؟

إذاً، لنكن متأكّدين من أن الله يدبّر كلّ شيء لمنفعتنا فقط. دعنا لا نسأل عن الطريقة التي يدبّر بها، ولا نتكدّر ونحزن لأننا نجهلها. لا يمكن أن نعرف مثل هذه الأشياء، كما أنّ ذلك لا يوافق لأننا مائتون ولأننا سنصل بسرعة إلى الجنون. يريد الله أن يتوب ويخلص حتى أولئك الذين لا يؤمنون به. هو نفسه يقول: " لم آتِ لأدعو أبراراً بل خطأة " (متى 9: 13)، وحتى عندما لا يريدون إصلاح حالهم ومعرفة الحقيقة، فإنه لا يتركهم، مع أنهم بإرادتهم يحرمون أنفسهم من الحياة السماوية، يمنحهم الله كلّ الأشياء الضرورية للحياة الأرضية، مشرقاً شمسه على الأشرار والأبرار ومرسلاً المطر للأبرار والظالمين، واهباً الجميع كل ما يحتاجون إليه للعيش. إذاً، إذ يبدي الله اهتماماً كبيراً بأعدائه، كيف سيغفل عن أولئك الذين يحبونه ويتبعونه؟

هكذا عندما نرى أختلالاً واضطراباً وتعسّفاتٍ ظاهرية، علينا ألا نشتكي على الله لأنه لا يحدث أمر في الحياة الحاضرة من دون عنايته. في الحقيقة إن الإختلال والاضطراب يوجدان ليس في الأحداث الخارجية بل في تفكيرنا، بقدر ما يبقى هو مضطرباً بالأهواء، فإنه لن يرى أبداً نظاماً وانسجاماً، كالعيون عندما تكون مريضة ترى كل شيء مظلماً حتى في منتصف النهار، بينما عندما تكون معافاة تقود الجسد بوضوح حتى في الليل، وهكذا ذهننا عندما يكون معافى يرى كل شيء صالحاً ولكن عندما يكون مريضاً، ولو قُدته إلى السماء، يجد اختلالاً واضطراباً.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

الحياة في المسيح "لنقولا كاباسيلاس"

المعمودية: (البقية)

ان الذهب والفضة والنحاس تبقى مادة وتسمّى كذلك ما دامت في حالة الانصهار، ولكنها عندما تتحول إلى أشكال مختلفة تحت ضربات المطرقة لا تبقى مادة خاماً بل مادة ذات شكل فنقول مثلاً تمثالاً، حلقة، ديناراً،... اسماء لا تستهدف المادة كمادة بل شكلها، وهكذا الحال أيضاً مع اللباس حول الجسد. وقد تكون تسمية اليوم الخلاصي من قبل المسيحيين بيوم التسمية ناتجة عن خلقتنا بالضبط في هذا اليوم وتشكيلنا

وحصول النفس على شكل ووجود بعد ان كانت قبلا غامضة ومبهمة وبدون شكل، بالاضافة إلى أننا عرفنا من الذي يعرف خاصته كما يقول بولس الرسول: "عرفنا الله بل عرفنا الله" (غلاطية 4: 9). أن تكون معروفاً يعني أن يعرفك الله، لذلك يعلن داود قائلاً عن أولئك الذين لا رابط مشترك يربطهم بهذه الحياة: "ان شفاهي لا تذكر اسماءهم" لأن الذي يبقى بعيداً عن هذا النور يبقى مجهولاً وغير منظور. لا شيء يظهر للعين بدون النور ولا يعرف الله أحداً إذا لم يقتبل خواص المعمودية، والسبب هو عدم وجوده بالنسبة للحقيقة، عدم وضعه في النور بواسطة هذه الشمس. والمقصود من القول: "ان السيد يعرف خاصته" (تيمو 11: 19)، المخلص لا يتعرف على العذارى الجاهلات، (متى 25: 12) هو ما ذكرنا. المعمودية استنارة لأنها تعطي الكيان الحقيقي وتجعلنا معروفين من الله وتقود الإنسان وتبعده عن الظلمة الشريرة وتمنح أيضاً النور، ولهذا سميت حمام النور، لأنها تنير الأنوار في نفوسنا لتبعد كل غيمة من دنس تتوسط بيننا وبين الشعاع الإلهي، وتهد كل حائط متوسط بيننا وبين الله.

المعمودية موهبة لأنها ولادة. من يستطيع أن يحمل فكرة عن ولادته؟ يحدث في الولادة الروحية ما يحدث في الولادة الطبيعية. حتى الارادة نفسها لو حاولت أن تعرف خيرات العمادة قبل حدوثها لما تمكنت. أن نريد يعني أن نتذكر والتذكير غير أن نريد. القلب البشري لا يمكنه أن يصعد أو أن يفكر قبل أن يمر بالتجربة. عندما نسمع الكلام عن الحرية وعن الملكوت السعيد نفكر بحياة يتصورها العقل البشري مع أن الحياة التي تهبها المعمودية تفوق كل ادراك بشري وكل رغبة من رغباتنا الانسانية.

يقال عن المعمودية أيضاً إنها مسحة لأن الممسوح عنّا، المسيح، ينطبع في من يتمّمها. والختم يعني المسيح المخلّص الذي يختم النفوس، والمسحة الشاملة لكل أقسام الجسد تحدد الهيئة وتبقى كختم أصيل.

مما تقدم يستنتج ان الختم مرادف للولادة، والثياب والتغطيس للختم. ومن ناحية أخرى ما دامت الاستنارة والغسل والموهبة المجانية مرادفة لخلقه وولادة تصبح كل الالقاب التي تعطى للمعمودية واحدة تقود إلى الشيء ذاته، تقود لأن نعرف أن هذا الغسل الروحي يجدد الولادة وانه بداية الحياة في المسيح لأرواحنا.

﴿ التريودي ﴾

" الأحد الثاني من الصوم- أحد غريغوريوس بالاماس"

لقد ابتدأت الكنيسة الأرثوذكسية تقيم تذكار القديس غريغوريوس بالاماس، رئيس أساقفة تسالونيكي (1296 – 1359)، في الأحد الثاني من الصوم، منذ العام 1368، وذلك بسبب الدور الفاعل والمهم الذي لعبه في الصراع الذي برز في القرن الرابع عشر حول بعض الممارسات والتقاليد الرهبانية في جبل آثوس.

قال بعض رهبان هذا الجبل المقدس، الذين يُطلق عليهم اسم "الهدوئيين"، إنهم يستطيعون معاينة (رؤية) المجد الإلهي في عيونهم أثناء الصلاة، هذا المجد نفسه الذي ظهر للتلاميذ يوم التجلّي وعاينوه. والهدوئية هي حركة رهابنية نسكية تعود في جذورها إلى آباء الصحراء الذين عاشوا في القرون المسيحية الأولى والذين اعتمدوا على الصلاة النقية – صلاة يسوع – وكانوا دائماً صاحين، يقظين حافظين القلب والذهن من كل فكر غريب ومن كل تشويش. تحدّث هؤلاء عن إمكانية معاينة النور الإلهي ومعرفة الله من خلال قواه الصادرة عنه وليس من خلال جوهره غير مدرك. دافع القديس غريغوريوس عن الرهبان الهدوئيين أمام هجمات اللاهوتيين الذين لم يستطيعوا فهم مقصدهم، واعتبر موقفه دفاعاً عن العقيدة الأرثوذكسية. وقد ساندته في موقفه مجمعان محليان عقدا في القسطنطينية عامي 1347 و 1351.

تراتيل هذا الأحد تمتدح القديس غريغوريوس لدفاعه عن الأرثوذكسية ففي صلاة الغروب نرتل: "بأي شفاه نمدح نحن الأرضيين رئيس الكهنة، معلّم الكنيسة المنذر بالنور الإلهي، صاحب سرّ الثالوث السماوي، جمال المتوحدين، المتلألئ بالعمل والنظر الإلهي، فخر تسالونيكية المستوطن في السماء مع ديمتريوس النابع الحيل والفائق العجب". وفي صلاة السحر: "افرح يا فخر الآباء وفم المتكلّمين باللاهوت، مسكن الهدوء وبيت الحكمة، زعيم المعلّمين ومحجة العقول. افرح يا آلة العمل ومنتهى النظر وشافي الأمراض البشرية. افرح أيها الأب، خزانة الروح، حياً وبعد الموت".

يعلّم اللاهوت الأرثوذوكسي ان المجد الذي ظهؤ عند تجلّي المسيح في جبل ثابور هو نور الروح القدس غير المخلوق، نور الألوهة. هذا النور الذي ظهر لفترة وجيزة هناك، انكشف بالكلية في قيامة يسوع، وهو المجد الذي سيظهر عند مجيء المسيح الثاني ليدين العالم ويقيم ملكوت الله. هذا المجد الذي سوف نتجلاه، وكل الخليقة أيضاً، في اليوم الأخير، نستطيع أن نشارك به في هذه الحياة ونتذوّقه، لأن نعمة الروح القدس، كما الله نفسه، تحيا فينا منذ معموديتنا. رغم مشاركتنا في حياة الله، فاننا نبقى مخلوقين ونختلف جوهرياً عن الله خالقنا. لقد شدد آباء الكنيسة الشرقية على هذه الحقائق عبر تمييزهم بين جوهر الله الذي لا نستطيع معرفته، لا ندركه، وبين قواه (Energies) التي نستطيع المشاركة فيها. هذا التمييز، مع حفظ تسامي الله وعدم إدراكنا له، صار التعليم الأرثوذكسي الرسمي في القرن الرابع عشر.

الصلاة والحياة المسيحية بحسب الوصايا هما الطريقان اللذان ننمو فيها بالروح القدس، فنتقدم بالروح "من مجد الى مجد" (2 كور 3 :17 – 18). فكما أُقيم المسيح الى مجد القيامة بسبب موته الطوعي، كذلك يجب أن نجوز عبر الموت الى نفسنا الخاطئة والساقطة لكي نُقام معه الى مجد ملكوت الله. رحلة الصيام هي طريقنا الى المجد. في الصوم تتكثف الصلوات، فيترافق الجهاد الروحي مع الجهاد الجسدي لنتظهر ونرتقي الى الألوهة. وهذه يجب أن تتلازم مع أعمال الرحمة والمحبة تجاه الآخرين. في الصوم ننكر ذواتنا وكل تعلّق لنا بالأرضيات ونموت عنها، مع صلوات وتضرعات توبة، فنعاين نور القيامة يوم الفصح.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"أمنا البارة الشهيد مطرونة التي في تسالونيكي"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في السابع والعشرين من هذا الشهر آذار لتذكار القديسة البارة مطرونة.

كانت القديسة مطرونا مؤمنة بالرب يسوع انه هو وحده الإله الحقيقي وجرت على الصلاة إليه في السر خوفا من سيدتها الوثنية. وفي أحد الأيام رغبت في الاشتراك بالصلوات الإعدادية لعيد قيامة الرب يسوع المسيح من بين الأموات وقد فضحتها خادمة أخرى كان تعمل لدى نفس السيدة فغضبت وسلمتها إلى الجنود الذين عذبوها عذابا شديداً ومتكرراً. ثم أودعت القديسة في الانفراد ثلاثة أيام. فلما فتحوا السجن بانت مشرقة وقد التأمت جراحها وانحلت قيودها وكانت تسبح الله. هذا أغاظ معلمتها بالأكثر فأمرت بجلدها من جديد وبعنف أشد. جلدوها ثلاث دفعات، وجلدوها حتى الموت. فلما أشرفت عليه دعت باسم يسوع وأسلمت الروح. وقد قيل أيضاً إنها قضت جوعاً. ولكي لا تتهم السيدة بأنها كانت السبب في قتلها عمدت على القاء جسد القديسة من علو صخرة شاهقة لتحمل على الظن إنها ضحية حادث. أسقف المدينة ألكسندروس نقل بقاياها إلى داخل المدينة. وحيث ووريت الثرى جرى، فيما بعد، بناء كنيسة على اسمها. كان ذلك في مطلع القرن الرابع.

فبشفاعة أمنا البارة الشهيد مطرونة التي في تسالونيكي أيها الرب يسوع المسيح، إلهنا ارحمنا وخلصنا، آمين.